احسنه بيانا فاقلعوا عن الاكثار منها لاسيما في خطابات الجمهور وزهدوا فيها الا ما سمح به الخاطر عفوا ورمته الطبيعة بدون كلفة ظاهرة

وكانت اللغة في خلال الاعصر الماضية تعلو وتضعف وتنتشر في انحاء المعمورة على حسب كرم الدولة وعناية رجالها بالفنون الادبية فارتفع ذكرها حين كان الامير سيف الدولة يباحث ابا علي الفارسي في غوامض علم النحو وينقد شعر ابي الطيب المتنبي بذوق لطيف وبجازيه وغيره من الشعراء بغير حساب

وارتقى شأنها يوم قام القاضي منذر بن سعيد في مجلس الملك الناصر لدين الله عند احتفاله برسول ملك الروم في قصر قرطبة وشرع يخطب من حيث وقف ابو علي البغدادي وانقطع به القول فوصل منذر افتتاح ابي علي بكلام عجيب واطال النفس في خطبة مرتجلة فخرج الناس يتحدثون ببديهته المعجزة وارتواء لسانه من اللغة الفصحى ولا مرية في ان كرم الدولة باعث على ارتقاء حال اللغة عند من التفت الى التأريخ واقام الوزن بين الشعراء الناشئين في زمن اجواد العرب وملوك آل جفنة وملوك لخم كزهير والنابغة وبين من تقدمهم من الشعراء

باب الانتقاد على المنار

﴿ السائل والمسئول — كلمة مولى ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة الشيخ المكرم ناصر السنة وقامع البدعة العالم العامل السيد محمد رشيد رضا المحترم ادام الله بقاءه آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد قرأت في المنار الأغر لازالت راياته منشورة ، وآياته ظاهرة منصورة ، في (ص٨١٤ جزء ١١ من المجلد ١٢) سؤالا ورد

من محمد علي افندي من موظفي كركوك يافا ذكر فيه انه قد اطلع على كتاب يدعى صيانة الانسان عن وساوس ابن دحلان قال فرأيته فسر كلمة مولى بما معناه : ان كلمة مولى مشتقة من اسم الجلالة فلا يجوز والحالة هذه اطلاقها على بني الانسان كأن يقال مثلا مولانا فلان فكل انسان قالها لانسان غيره يشرك بالله . الى آخر السؤال فاجبتم على هذا السؤال بقولكم : الجواب قد غلا صاحب ذلك الكتاب في قوله الذي تقدموه غلوا كبيرا وأخطأ خطأ ظاهرا الى آخر الجواب ، وحيث ان الداعي لتحريري هذا هو التنبيه لا طلب التخطئة فأرجو كم ان تسمحوا لي من حيث اني أنبه على غلط السؤال والجواب ليتبين وجه الصواب ، فأقول:

من الواجب ان يتنبه المسئول لمورد السؤال فلا يستمد قول السائل اذا كان يعزو الى كتاب معين سواء كان حكى اللفظ او المعنى كهذا السائل الذي لا يفهم منهما شيئا ان لم يكن عنده سوء قصد فحيث ان موضوع الكتاب المسمى بصيانة الانسان رد على ما افتراه دحلان على الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الكذب والبهت في رسالته التي سماها بالدرر السنية في الرد على الوهابية قد اقام الله تعالى لرد باطله ذلك العالم الجليل صاحب صيانة الانسان الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السندي حتى زيف مالفقه من الزور والبهتان وابدى عوراته لكل انسان فجزاه الله عن نصرة الحق واهله خير الجزاء وهذا ما قاله دحلان مما وقع في صفحة ٥١١ من الكتاب المذكور « ويزعم ان من قال لاحدنا مولانا وسيدنا فهو كافر الى آخر ماهذى به » فهذا جواب صاحب صيانة الانسان نقله بالحرف الواحد قال في صفحة ٥١٣ « واما مسألة قولنا لأحدنا مولانا وسيدنا فنذكر ماورد في الباب » منها ما اخرجه مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقولن احدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاي ولا يقول العبد ربي ولكن ليقل سيدي ـ وفي رواية له ـ ولا يقل العبد لسيده مولاي . وزاد في حديث ابي معاوية : فان مولاكم الله عز وجل ـ وفي رواية له ـ ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي أمتي وليقل فتاي فتاتي غلامي . واخرج هذا الحديث ابو داود ايضا وأخرج ابو داود عن مطرف قال قال ابي انطلقت

في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال : السيد الله . قلنا وأفضلنا فضلا واعظمنا طولا قال : قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان . واخرج ابو داود عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لاتقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل . » انتهى

فقد علم من تلك الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اطلاق لفظ السيد والمولى على احدنا ورخص فيهما أيضا ووجه التوفيق بأن السيد والمولى معاني فالنهي باعتبار بعض المعاني والرخصة باعتبار البعض الآخر ، قال في النهاية في مادة السود : السيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم . انتهى وقال في مادة الولي : وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه . انتهى

فالنهي عن اطلاق لفظ السيد والمولى على غير الله محمول على السيد والمولى بمعنى الرب ، والرخصة محمولة عليهما بمعنى آخر من سائر المعاني فان ثبت ان الشيخ قد منع من إطلاق لفظ السيد والمولى على غير الله فمراده السيد والمولى بمعنى الرب ، واما بالمعنى الآخر فكيف يتصور ان يمنع الشيخ منه فانه عقد بابا في كتاب التوحيد بهذا العنوان باب (لايقول عبدي وأمتي) واورد فيه حديث ابي هريرة المروي في مسلم الذي تقدم ذكره آنفا وفيه هذا اللفظ : وليقل سيدي ومولاي . فهذا اللفظ صريح في جواز اطلاق لفظ السيد والمولى على غير الله بالمعنى الآخر ، انتهى المقصود منه . وله تتمة ساق المصنف فيها احاديث كثيرة في جواز اطلاق السيد والمولى على غير الله بمعنى غير الرب يطول ذكرها قال في آخرها : فعلم من ههنا ان اطلاق السيد والمولى بمعنى غير الرب على الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين لا وجه للمنع منه » فانظر حفظك الله من أين فهم السائل ان صاحب الكتاب فسر كلمة مولى بأنها مشتقة من اسم الجلالة الى آخر ماذكره حينئذ تعلم ان السؤال والجواب » قد حادا عن

طريق الصواب ، وختام كتابي تقديم ازكى سلامي ولائق احترامي ودمتم محروسين

دمشق الشام كاتبه

فوزان بن سابق

(المنار) لا نسلم للكاتب قوله انه يجب على المسئول ان لا يعتمد على قل السائل فكلام الناس وقلهم يحمل على الصدق مالم يتبين كذبه او يدل عليه شيء واذا كان الجواب مبنيا على السؤال وكان حقا على تقدير كون السؤال في محله فلا لوم على المجيب اذا كان السؤال غير مطبق على الواقعة. وكان النبي (ص) يجيب بل يحكم للناس بحسب الظواهر كما هو معلوم

آثار علمية عربية

الى الامة العربية

هو القيل يغري بي الاسى فيطول ... ويرخي وما غير الهموم سدول

أبيت به لا الغاربات طوالع ... عليَّ ولا للطالعات أفول

وينشر فيه الصمت لبدا مضاعفاً ... فطوبه مني رنة وعويل

ولي فيه دمع يلذع الخد حره ... وحزن كما امتدَّ الظلام طويل

بكيت على كل ابن اروع ماجد ... له نسب في الاكرمين جليل

يليح من الضيم المذل بغرة ... لها البدر ترب والنجوم قبيل

من العرب اما عرضه فموفر ... مصون واما جسمه فهزيل

له سلف عزّوا فبزّوا نباهة ... ولم تعتورهم قترة وخمول

وساروا بنهج المكرمات تقلهم ... قلائص من سعي لهم وخيول

وكانوا اذا ما أظلم الدهر اشرقت ... به غرر من مجدهم وحجول